قافية الدال

فصل الدال المضمومة

يقول العباس بن الأحنف:

أَبكى الَّـذينَ أَذَاقُـونى مَـوَدَّتَهُم ... حَتّى إِذا أَيقَظُونـى لِلهَوى رَقَدوا
وَاستَنهَضُونى فَلَمّا قُمتُ مُنتَصِبًا ... بِثِقلِ ما حَمَّلـوا مِن وُدِّهِم قَعَدوا
جـارُوا عَلَىَّ وَلَم يُـوفُوا بِـعَهْدِهِمُ ... قَد كُنْتُ أَحسَبُهُم يُوفونَ إِن عَهِدُوا
لَأَخـرُجَنَّ مِنَ الـدُّنيـا وَحُـبُّكُمُ ... بَينَ الـجَوانِحِ لَـم يَشعُـر بِهِ أَحَدُ
أَلفَيـتُ بَينـى وَبَينَ الهَمِّ مَعـرِفَةً ... لا تَنْقَضى أَبَـدًا أَو يَنْقَضى الأَبَدُ
حَسبى بِأَن تَعلَموا أَن قَد أَحَبَّكُمُ ... قَلبى وَأَن تَسمَعوا صَوتَ الَّذى أَجِدُ

***

يقول بهاء الدين زهير:

يُـبَشِّـرُنى مِنـكَ الرَّسـولُ بِزَوْرَةٍ ... فَـإِن صَحَّ هَـذا إِنَّـنى لَـسَعيـدُ
وَلَستُ إِخالُ الـدَّهرَ يَسخو بِهَذِهِ ... أَلا إِنَّهـا مِـن فِـعلِهِ لَـبَعيـدُ
فَيـا أَيُّها المَـولى الَّذى أَنـا عَبدُهُ ... لَقَـد زادَ بى شَـوقٌ إِلَيكَ شَـديدُ
مَتى تَتَـمَلَّى مِنكَ عَـينى بِنَـظرَةٍ ... وَحَقِّكَ ذاكَ اليَـومُ عِنـدِىَ عيـدُ

***

يقول عنترة بن شداد فِى نار الشوق:

إِذا كانَ دَمْعى شَاهِدِى كَيفَ أَجحَدُ ... وَنـارُ اشتِياقى فِـى الحَشا تَـتَوَقَّدُ
وَهَيْهَاتَ يَخفى ما أُكِنُّ مِنَ الهَوَى ... وَثَـوبُ سِقـامى كُلَّ يَـومٍ يُجَـدَّدُ
أُقـاتِلُ أَشـواقى بِـصَبرى تَجَلُّـدًا ... وَقَلـبِىَ فِـى قَيـدِ الغَـرامِ مُقَيَّـدُ

خَليلَيَّ أَمسى حُبُّ عَبلَةَ قاتِلى ... وَبَأسى شَديدٌ وَالحُسامُ مُهَنَّدُ
حَرامٌ عَلَيَّ النَّومُ يا ابنَةَ مالِكٍ ... وَمَنْ فَرشُهُ جَمرُ الغَضا كَيفَ يَرْقُدُ
سَأَنْدُبُ حَتَّى يَعلَمَ الطَّيرُ أَنَّنى ... حَزينٌ وَيَرْثى لى الحَمامُ المُغَرِّدُ
وَأَلثِمُ أَرضًا أَنتِ فيها مُقيمَةٌ ... لَعَلَّ لَهيبى مِن ثَرَى الأَرضِ يَبرُدُ
رَحَلْتِ وَقَلبى يا ابنَةَ العَمِّ تائِهٌ ... عَلى أَثَرِ الأَظعانِ لِلرَّكبِ يَنشُدُ
لَئِنْ يَشْمَتِ الأَعداءُ يا ابنَةَ مالِكٍ ... فَإِنَّ وِدادى مِثْلَما كانَ يُعهَدُ

***

يقول ديك الجن:

جاءَتْ تَزُورُ فِراشِى بَعْدَمَا قُبِرَتْ ... فَظَلْتُ أَلْثُمُ نَحْرًا زَانَهُ الجِيدُ
وقُلْتُ: قُرَّةَ عينى قدْ بُعِثْتِ لَنَا ... فكيفَ ذَا وطَريقُ القَبْرِ مَسْدُودُ
قالتْ هناكَ عِظَامِى فيهِ مُودَعَةٌ ... تَعِيثُ فيها بَنَاتُ الأرضِ والدُّودُ
وهذِهِ الرُّوحُ قدْ جَاءَتْكَ زائرةً ... هذى زِيارَةُ مَنْ فِى القَبْرِ مَلْحُودُ

***

يقول الشاعر:

وَلَوْ رُمْتُ ألوى عن هواكِ أَعِنَّتِى ... لقاد زمامى نحو حُبِّكِ قائِدُ

***

يقول أحمد شوقى:

يَمُدُّ الدُجى فِى لَوْعَتِى وَيَزيدُ ... وَيُبْدِئُ بَثّى فِى الهَوى وَيُعيدُ
إِذا طالَ وَاستَعصى فَما هِىَ لَيلَةٌ ... وَلَكِن لَيالٍ ما لَهُنَّ عَديدُ
أَرِقتُ وَعادَتنى لِذِكرى أَحِبَّتى ... شُجونٌ قِيامٌ بِالضُلوعِ قُعُودُ
وَمَن يَحمِلِ الأَشواقَ يَتعَب وَيَختَلِف ... عَلَيهِ قَديمٌ فِى الهَوى وَجَديدُ
لَقيتَ الَّذى لَم يَلقَ قَلبٌ مِنَ الهَوى ... لَكَ اللهُ يا قَلبى أَأَنتَ حَديدُ
وَلَم أَخلُ مِن وَجدٍ عَلَيكَ وَرِقَّةٍ ... إِذا حَلَّ غيدٌ أَو تَرَحَّلَ غيدُ

يقول مجنون ليلى فِى عيادة محبوبته المريضة:

يقولون: لَيلَى فِى العراقِ مريضةٌ ... فأقْبَلْتُ من مِصْرَ إليها أعودُها
فَوَاللهِ ما أدرِى إذا أنا جدتُها ... أأُبْرئُها من دائِها أمْ أَزيدُها

* * *

يقول ابن المنجم:

حبيبٌ لستُ أنظره بعينى ... وفى قَلْبى له حُبٌّ شَدِيدُ
أُرِيدُ وِصَالَهُ وَيُرِيدُ هَجْرى ... فَأَتْرُكُ مَا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ

* * *

يقول أبو تمام:

فلا تَحْسَبَا هِنْدًا لها الغَدْرُ وَحْدَهَا ... سجيّةُ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيةٍ هِنْدُ

* * *

يقول جميل بثينة:

ألا ليتَ ريعانَ الشبابِ جَدِيدُ ... ودَهْرًا تَوَلَّى، يا بُثَيْنَ يعودُ
وما أنسَ مِنَ الأشياء، لا أنسَ قولها ... وقد قُرِّبتْ نُضْوِى: أمِصْرَ تُرِيدُ[1]
ولا قَوْلَها: لولا العيونُ التى ترى ... لَزُرْتُكَ، فاعذُرْنى، فدَتْكَ جُدودُ
إذا قُلْتُ: ما بى يا بُثَيْنَةُ قاتِلى ... مِنَ الحبِّ، قالتْ: ثابتٌ، ويزيدُ
وإن قُلْتُ: رُدِّى بعضَ عَقْلِى أعِشْ بهِ ... تَوَلَّتْ وقَالَتْ: ذاكَ مِنْكَ بَعِيدُ!
فلا أنا مَرْدُودٌ بما جئتُ طالبًا ... ولا حُبُّها فيما يَبِيدُ يَبِيدُ
ومن يُعْطَ فِى الدُّنيا قَرِينًا كَمِثْلِها ... فذلكَ فِى عَيْشِ الحياة رَشِيدُ
يموتُ الْهَوَى منى إذا ما لقِيتُها ... ويَحْيَا، إذا فَارَقْتُها، فَيَعُودُ
عَلِقْتُ الهَوَى منها وليدًا فلم يَزَلْ ... إلى اليومِ ينمو حُبُّهَا فَيَعُودُ
فما ذُكِرَ الخِلَّانُ إلَّا ذكرتُها ... ولا البُخلُ إلَّا قُلْتُ سوف تَجُودُ

(١) نضوى: ناقتى الهزيلة.

إذا فَكِرَتْ قالت: قد أدركتُ ودَّهُ وما ضرَّنى يُخلى فكيفَ أجُودُ؟

❊ ❊ ❊

يقول كشاجم فِى حسن حديث محبوبته:

يُعَادُ حَديثها فَيَزِيدُ حُسْنا وَقَدْ يُسْتَقْبَحُ الشَّىءُ المُعَادُ

❊ ❊ ❊

يقول نصر بن أحمد الخبز أرزى:

إن كان شاركنى فِى حُبِّهِ وَقِحٌ كالنَّهرِ يَشْرَبُ منه الكلبُ والأَسَدُ

❊ ❊ ❊

يقول سلطان خليفة:

أسائِلُها مَنْ أنتِ؟ قالت جميلةٌ فقلت لها حقًّا وحُسْنكِ يَشْهَدُ
وهذا الدَّلال الغضّ ينساب رائعًا وهمسُ لحاظ حورها يتمرَّدُ
وطَرْفٌ يبُثُّ السَّعْد من لحظاته ويفشى بتاريخ الفؤاد وينشدُ
غزانى فَلمْ أملك من الأمْرِ مهْربا ووَمْضُ بَريقٍ ظلَّ يدنو ويبعدُ
يُنادمنى حينًا وحينًا يُبثّنِى حنانًا كأنغام المساء يغرّدُ
تعيشين فِى قَلْبِى وتحْيينَ فِى دَمى وفى كلِّ فجٍّ وحيُّكِ المتجددُ
فقالت: ألا تَدْنُو؟ فقلت: تمهَّلى فإن إسارَ الحُبِّ شىء مقيدُ
فقالت: قُيود الحُبِّ تعبق بالشَّذى ونحن على شطآنها نتمدَّدُ
سأعطيك مِنْ نَبع الوِدادِ سُلافَةً وشيئًا من الشهد الذى أنت تنشدُ
فقلت لها: رؤياك تشْفِى، وبَسْمَةٌ وهمس رقيق بالفؤاد يزغردُ
وأنتِ مع الأيام أحلام مهجةٍ تراودها الأطياف والطرف مسهد
وأنت امتداد العشْق أنتِ نعيمه وليس لهذا الشوق حد محدد
وبِتْنا على عِزٍّ يسامِرنا الهَوَى وفاضت أمانينا وشب التوقد

❊ ❊ ❊

يقول بهاء الدين زهير:

بِروحِيَ مَن قَد زارَنى وَهوَ خائِفٌ ... كَما اهتَزَّ غُصنٌ فِى الأَراكَةِ مائِدُ

وَما زارَ إِلّا طارِقًا بَعدَ هَجْعَةٍ ... وَقَد نامَ واشٍ يَتَّقيهِ وَحاسِدُ

فَلَم أَرَ بَدرًا قَبْلَهُ باتَ خائِفًا ... فَهَل كانَ يَخْشَى أَن تَغارَ الفَراقِدُ

وَكُنتُ أَظُنُّ الحُسنَ قَد خَصَّ وَجهَهُ ... وَما هُوَ إِلّا قائِمٌ فيهِ قاعِدُ

فَدَيتُ حَبيبًا زارَنى مُتَفَضِّلًا ... وَليسَ عَلى ذاكَ التَّفَضُّلِ زائِدُ

وَما كَثُرَت مِنّى إِلَيهِ رَسائِلٌ ... وَلا مَطَلَت بِالوَصلِ مِنهُ مَواعِدُ

رَآنى عَليلًا فِى هَواهُ فَعادَنى ... حَبيبٌ لَهُ بِالمَكْرُماتِ عَوائِدُ

فَمُتُّ كَمَدًا يا حاسِدى فَأَنا الَّذى ... لَهُ صِلَةٌ مِمَّن يُحِبُّ وَعائِدُ

وَلى واحِدٌ ما لى مِنَ الناسِ غَيرُهُ ... أَرى أَنَّهُ الدُّنيا وَإِن قُلْتُ واحِدُ

فَيا مُؤنِسى لا فَرَّقَ اللهُ بَينَنا ... وَلا أَقفَرَت لِلأُنسِ مِنّا مَعاهِدُ

وَيا زائِرًا قَد زارَ مِن غَيرِ مَوْعِدٍ ... وَحَقِّكَ إِنّى شاكِرٌ لَكَ حامِدُ

***

يقول ابن المعتز:

لا تَلْقَ إِلّا بِلَيلٍ مِن تَواصِلُهُ ... فَالشَّمسُ نَمّامَةٌ وَاللَّيلُ قَوّادُ

كَم عاشِقٍ وَظَلامُ اللَّيلِ يَستُرُهُ ... لاقى أَحِبَّتَهُ وَالناسُ رُقّادُ

***

يقول الشاعر:

وَحَدَّثْتَنى يا سَعْدُ عَنْها فزدتنى ... غَرامًا فزدنى مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ

***

يقول كثير عزة:

وكنتُ إذا ما زُرْتُ سُعْدَى بأرضها ... أرى الأرضَ تَطْوى لى ويَدْنُو بَعيدُها

منَ الخَفِرَاتِ البِيضِ وَدَّ جَليسُها ... إذا ما انْقَضَتْ أحدوثةٌ لَوْ تُعِيدُها

مُنَعَّمَةٌ لم تلقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ هى الخُلْدُ فِى الدُّنيا لمن يَسْتَفِيدُها
هى الخُلْدُ مَا دامت لأَهْلِكَ جَارَةً وهلْ دَامَ فِى الدُّنيا لنفسٍ خُلودُها
فتلكَ التى أَصْفَيْتُها بمودَّتى وليدًا ولمَّا يَسْتَبِنْ لى نهُودُها
ألا ليتَ شِعْرِى بَعْدَها هل تَغَيَّرَتْ عَنِ العَهدِ أمْ أمستْ كَعَهْدِى عُهُودُها
إذا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ جُنَّتْ بِذِكْرِها ورِيعَتْ وحنَّتْ واستَخَفَّ جَليدُها

***

يقول جميل بثينة:

لكلِّ حديثٍ بينهنَّ بَشَاشَةٌ وكلُّ قتيلٍ بينهنَّ شَهِيدُ
يقولونَ جاهِدْ يا جميلُ بغَزوة وأىّ جهادٍ غَيْرَهُنَّ أُريدُ
وَأَفْضَلُ أيّامَى وأَفْضَلُ مَشْهدى إذْ هِيجَ بى يَومًا وهَنّ قُعودُ

***

يقول ذو الرمة فِى محبوبته مى:

وكنتُ إذ ما جئتُ مَيًّا أزورها أرى الأرضَ تُطْوَى لى ويدنو بَعيدُها
من الخَفِراتِ البيض ودَّ جليسُها إذا ما انْقَضَتْ أحدوثةٌ لو تُعيدُها

***

يقول المتنبى فِى غدر الحسناوات:

إذا غَدَرَتْ حَسْنَاءُ وَفَّتْ بِعَهْدِها فَمِنْ عَهْدِهَا أن لا يدوم لها عَهْدُ

***

يقول أبو الحسن على الحصرى القيروانى:

يا ليلُ الصَّبّ متى غدُهُ أقيامُ السَّاعةِ مَوْعِدُهُ
رقدَ السُّمَّارُ فأَرَّقهُ أسَفٌ للبَيْنِ يُردِّدُهُ
فبكاهُ النَّجمُ ورقَّ لهُ ممّا يَرْعَاهُ ويَرْصُدُهُ
كلِفٌ بغزالٍ ذِى هَيَفٍ خوفُ الواشين يُشرِّدهُ

نـصَـبتْ عـيـنـايَ له شـرَكًـا ... فِـى الـنَّـومِ فعـزَّ تَـصَـيُّـدهُ
وكفـى عجبًـا أنّـى قـنـصٌ ... للـسِّـرب سبـانِـى أغْـيَـدهُ
صـنـمٌ للفـتـنـةِ مـنـتـصبٌ ... أهـــواهُ ولا أتـعـبَّـــدُهُ
صـاحٍ والخـمـرُ جَـنَـى فـمِهِ ... سكـرانُ اللَّحـظِ مُعَـرْبـدُهُ
يـنـضُـو مِـنْ مُقْلـتِه سيْفًـا ... وكـأنَّ نُعـاسًـا يُغْـمـدُهُ
فـيُريـقُ دمَ العـشّـاقِ به ... والـويلُ لـمـن يـتقلَّـدهُ
كلّا لا ذنْـبَ لـمـن قَـتَلَـتْ ... عـيـنـاه ولـم تَقـتُلْ يـدهُ
يـا مـن جَحَـدتْ عـيـنـاه دمِى ... وعلـى خـدَّيْه تـوَرُّدهُ
خـدَّاكَ قـد اعْـتَرَفـا بـدَمِى ... فعـلامَ جُفُـونُـك تـجْحَـدهُ
إنّـى لأُعـيـذُكَ مـن قَـتْلِى ... وأظُـنُّـك لا تَـتَعـمَّـدهُ
بـالله هَـبِ المُـشْتَـاقَ كَـرَى ... فلـعَلَّ خـيـالَكَ يـسْعِـدهُ
مـا ضَـرَّك لـو داوَيْتَ ضَنَى ... صَـبٍّ يُـدْنـيـكَ وتُـبْعِـدهُ
لـم يُـبْقِ هـواك لـه رَمَقـا ... فلْـيَـبْـكِ عـلـيه عُـوَّدُهُ
وغـدًا يَقْـضِـى أو بَعْـدَ غَـدٍ ... هل مِـنْ نَـظَـرٍ يـتَـزَوَّدهُ
يـا أهْلَ الشَّـوقِ لنـا شَـرَقٌ ... بـالـدَّمْعِ يَفـيـضُ مَـوْرِدُهُ
يهْـوَى المُـشْتـاقُ لقـاءَكُمُ ... وصـروفُ الـدَّهْـرِ تُـبَعِّـدهُ
مـا أحْلَـى الـوَصْلَ وأعْـذَبَهُ ... لـولا الأيَّـامُ تُـنَكِّـدهُ
الـحُـبُّ أعَـفُّ ذَويـهِ أنـا ... غـيرِى بـالـبـاطِلِ يُفْـسِـدهُ

***

يقول حسن بن محمد بن ربيع الفانى:

لولا جفونك ما استولى بىَ الكمد ... ولَا تَـحكَّمَ فِى أجـفانِـىَ السَّـهَدُ
الهجر يذكى جوى قومٍ فيا عجبًا ... للوصل يـذكى جوى قـومٍ فيتَّقدُ
كـأنه ليـس يبقـى فِى جـوانحه ... إلَّا ليـشقى بمـا يلقى ومـا يَجدُ

هـذا مقـام فـؤادى فى تـشـوُّقه فلا تـسلْ بعد ذا إن كـان لى كَبدُ

***

يقول أبو محمد عبد الله الخازن:

حـثَّ الـمـطـىَ فهــذه نجــدُ بـلغ المـدى وتـزايـد الـوجـدُ
يـــا حبّــذا نجــدٌ وســاكـنهـا لــو كــان يَـنْفَـعُ حبّــذا نجــدُ
ويـمنحـنى الــوادى لنـا رشـأٌ قـد ضلَّ حيثُ الصَّـالُ والرَّتْدُ[1]
هنـدٌ تـرى بـسيـوف مقـلتهـا مـا لا تـرى بـسيـوفهــا الهنـد

***

يقول ابن زيدون:

ألا ليت شِعْرِى هل أُصَادِفُ خَلْوةً لَـدَيْكِ فأشكو بَعْضَ ما أنا واجِدُ؟
رعى الله يومًا فيه أشكو صَبَابتَى واجفانُ عَـيْنى بالـدموعِ شَـوَاهِدُ

***

يقول الشاعر ضمرة فِي وصف أسنان النساء:

متى تلقَ بنت العَشْرِ قد نُصَّ ثديُها كلـؤلؤة الغـوَّاص يهتَـزُّ جيـدُهَا
تجـدْ لـذَّةً منهـا لخِفَّـةِ رُوحِهَـا وغِـرَّتهَا والـحُسْنُ يعـد يزيـدُها
وصاحبةُ العشرين لا شيء مثلُها فـتلكَ التى تـلهُو بهـا وتُريـدُها
وبنت الثلاثينَ الـشِّفاءُ حـديثُها هى العيشُ ما رقَّت ولا دُقَّ عُودُها
وإن تلقَ بنـت الأربعين فغبِـطةٌ وخـيرُ النسـاء ودُّهـا وَوَلُـودُهـا
وصاحِـبة الخـمسين فـيها بقـيةٌ من الباه واللذاتِ صُلبٌ عمودُها
وصاحبـة الستين لا خير عـندها وفيها ضـياعٌ والحريصُ يـريدُها
وصاحِبة السبعين إن تُلفَ مُعرِسًا عليها فـتلكم خَزيـةٌ يَسْتَفِيـدها
وذات التِّسعين يُـرعَشُ رأسُهـا وبـالليـل مِقْلاقٌ قليلٌ هجـودُها
وَمن طالع الأخرى فقد ضلَّ عقلُها وتحسبُ أنَّ الناس طُـرًّا عبيدُها

(١) الرشأ: الغزال. الصال والرتد: من الأشجار الطيبة الرائحة.

فصل الدال المفتوحة

يقول بهاء الدين زهير:

حَبيبى تائهٌ جِدًّا ... أطالَ العَتْبَ والصدّا
حَمانى الشُّهدَ من فيه ... وَخَلّى عندىَ السُّهَدا
وَقَدْ أبَدى إلى البستان ... من خَدَّيه ما أبْدَى
فَيا لله ما أحْلى ... ومَا أشْهَى وَما أنْدىَ
وَذاكَ السّقْم من جَفْنَيهِ ... ما أسْرَعَ ما أعْدَى
وفى الدَّنّ لنا رَاحٌ ... لها تسعون أوْ إحدى
وما أُلقى بِهَا إلا ... لمنْ قد عُرّفَ الرّشْدَا
وهَيفاءَ كما تَهْوَى ... تُريكَ القَدَ والخَدّا
وَتُشْجِيكَ بألحانٍ ... تُذَيبُ الجَلْمَدَ الصَّلْدَا
ولَفظٍ يُوجِبُ الغُسْلَ ... على السّامع وَالحدّا
جَزى الرّحمنُ شعبانًا ... تقضّى الشُّكْرَ والحمدا
وإن عِشْنَا لشوالٍ ... أعَدْنا ذَلِكَ العهْدَا

***

يقول ابن المعتز:

أَشكو إِلى اللهِ أَنَّ الدَمعَ قَد نَفِدا ... وَأَنَّنى هالِكٌ مِن حُبِّكُم كَمَدا
وَأَنَّ عَينِىَ فِى لَيلٍ مُسَهَّدَةٌ ... فَلَستُ أَرقُدُ فيهِ مِثلَ مَن رَقَدا
قالوا الفِراقُ غَدًا لا شَكَّ قُلتُ لَهُم ... بَل مَوتُ نَفسِىَ مِن قَبلِ الفِراقِ غَدا
إِنّى إِذًا لَصَبورٌ إِن بَقيتُ وَقَد ... قالوا الرَّحيلَ وَإِن لَم يَرحَلوا أَبَدا

***

يقول ابن المعتز أيضًا:

أَرُدُّ الطَّرفَ مِن حَذَرى عَلَيْهِ ... وَأَمنَحُهُ التَّجَنُّبَ وَالصُّدودا
وَأَرصُدُ غَفلَةَ الرَّقباءِ عَنهُ ... لِتَسرِقَ مُقلَتى نَظَرًا جَديدا

***

يقول الشاعر:

وقالوا بَعْ حَبِيبَكَ وابغ عنه ... حبيبًا آخر تحيا سَعيدا
إذا كان القَديمُ هو المُصَافى ... وخانَ فكيف أئتمن الجَدِيدَا

***

يقول أبو العتاهية:

نَحْنُ قَوْمٌ تُذيبُنا الأعْيُنُ النُجْلُ ... عَلَى أننا نُذيبُ الحَدِيَدا
وَتَرَانَا يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَحْرَارًا ... وفى السِّلْمِ للغوانى عبيدَا

***

يقول الأحوص فِى الهوى:

إذا أنتَ لَمْ تعشق ولَمْ تَدْرِ ما الهوى ... فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا
وَإنِّى لأهواها وأهْوىَ لِقَاءَهَا ... كما يَشْتَهِى الظمآنُ ماءً مُبَرَّدا

***

يقول الأعشى فِى وصل النساء للشباب:

إنَّ الغوانى لا يُواصِلْنَ امْرأً ... فقد الشباب وقد يَصِلْنَ الأمْرَدَا

***

يقول صفى الدين الحلى:

عَبَثَ النَّسيمُ بِقَدِّهِ فَتَأَوَّدَا ... وَسَرَى الحَيَاءُ بِخَدِّهِ فَتَوَرَّدَا
رَشَأٌ تَفَرَّدَ فيهِ قَلبى بِالهَوى ... لَمّا غَدا بِجَمالِهِ مُتَفَرِّدَا
كَحَلَ العُيونَ بِضَوءِ نورِ جَبينِهِ ... عِندَ السُّفورِ فَلا عَدِمتُ الإثمِدَا

مُغرًى بإخلافِ المَواعِدِ فِى الهَوى ... يـا لَيـتَهُ جَعَلَ القَـطيعَـةَ مَـوعِـدَا
سَلَبَت مَحـاسِنُهُ العُـقولَ بِنـاظِرٍ ... يُصدى القُلوبَ وَمَنظَرٍ يَجلو الصَدَا
يا صاحِيَ الأَعطافِ مِن سُكرِ الطِّلى ... ما بـالُ طَرفِـكَ لا يَزالُ مُعَـربِدَا
وَحُـسامُ لَحظِكَ كـامِنٌ فِى غِمدِهِ ... مـا بـالُهُ قَـدَّ الضَـرائِـبَ مُغمَـدَا
قاسوكَ بِالغُـصنِ الرَّطيبِ جَهالَةً ... تَاللهِ قَـد ظَلَمَ المُـشَبِّهُ وَاعـتَدَى
حُسْنُ الغُصونِ إِذا اكتَسَت أَوراقُها ... وَنَـراكَ أَحسَـنَ ما تَكـونُ مُجَرَّدَا

***

يقول سعد الدين بن العربى:

رَشَأٌ قَـدِ اتَّخَـذَ الضُّلُـوعَ كِنَـاسَهُ ... والقَلْب مَـرْعَى وَالمَـدَامِعَ مَوْرِدَا
سَـلَبَ الفُـؤَادَ إِذَا بَـدَا وإِذا رَنَـا ... فَـضَحَ الغَزَالَـةَ وَالغَزَالَ الأَغْـيَدَا
كَـالـوَرْدِ خَـدًّا وَالهِلالِ تَبَـاعـدًا ... وَالـظَّبْى جِيـدًا وَالقَضِيـبِ تَأَوَّدَا
مَتَزَنِّحُ الأَعْطَافِ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا ... أَوَ مَـا تَـرَاهُ بـاللِّحَـاظِ مُعَـرْبِـدَا
سَيْـفٌ تَرَقْـرَقَ فِى شَـبَاهُ فِـزِنْدُهُ ... يَـأْبَى بِغَيْرِ جَـوَانِحِى أَنْ يُغْـمَدَا
آنَـسْتُ مِنْ وَجْدِى بِجَـانِبِ خَدِّه ... نَارًا وَلَكِنْ مـا وَجَدْتُ بِهَـا هُدَى
مُتَـوَرِّدُ الْـوَجَنَـاتِ مَـا حَبَّـيْتُهُ ... إِلَّا ارتَـدَى ثَـوْبَ الحَيَـاءِ مُـوَرَّدَا

***

يقول نصر بن أحمد المشهور بالخبزارزى:

ورد الخـدود ورمان الـنهود وأغـ ... ـصان القدود تصيد السَّادة الصيّدَا
شرطى إذا رأيتُ الخصر مختصرًا ... والـردف مرتـدفًا والقـدّ مقدودَا

***

يقول بهاء الدين زهير:

مـــا لَهُ قَـــد خـــانَ عَهْـــدَه ... نـــاسِيًـــا تِلـكَ الـمَـــوَدَّهْ
أَنعَـمَ الـــدَّهـــرُ بِهِ فِـــى ... خُـلْـــسَـــةٍ ثُـمَّ اسـتَرَدَّهْ

هُوَ كَالزُّهْرَةِ وَالمِرّيخِ ... فِى لِينٍ وَشِدَّهْ
وَجهُهُ البُستانُ فاقطِف ... آسَهُ أو فَاجِنِ وَردَهْ
لَيسَ عِندى غَيرُ شِعرى ... لَيتَهُ يَنفُقُ عِندَهْ
يا كَلِيلَ الطَرْفِ إلّا ... فِى فُؤادى ما أَحَدَّهْ
هَزَمَ الهَجرُ اصطِبارى ... فَعَسى لِلوَصلِ رَدَّهْ
لَيتَهُ يَرثِى لِما عِندِى ... أو يَرْحَمُ عَبدَهْ

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

أَرِقْتُ وَلَم أَملِك لِهَذا الهَوَى رَدّا ... وَأَورَثَنى حُبّى وَكِتمانُهُ جَهْدَا
كَتَمتُ الهَوى حَتّى بَرانى وَشَفَّنى ... وَعَزَّيْتُ قَلبًا لا صَبورًا وَلا جَلْدَا
إذا قُلتُ لا تَهلِك أَسًى وَصَبابَةً ... عَصانى وَإن عاتَبتُهُ زِدتُهُ جِدّا
وَإنّى لَأَهواها وَأَصرِفُ جاهِدًا ... حِذارَ عُيونِ الناسِ عَن بَيتِها عَمدَا
رَأَيتُكِ يَومًا فَاقتَبَستُ حَرارَةً ... فَيا لَيتَها كانَتْ عَلى كَبِدى بَرْدَا
هَويتُكِ وَاستَحلَتْكِ نَفسى فَأَقبِلى ... وَلا تَجعَلى تَقريبَنا مِنكُمُ بُعدَا

***

يقول ابن ميادة:

أَمَانِىُّ مِنْ لَيْلَى حِسَانٌ كَأَنَّمَا ... سَقَتْنِى بِها لَيْلَى عَلَى ظَمَإٍ بَرْدَا
مُنًى إنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى ... وَإلّا فَقَدْ عِشْنَا بِها زَمَنًا رَغْدَا

***

يقول محمد بن عبديس الجنانى:

إليك أمدُّ بشجوى يدًا ... فقد بلغ الحبُّ منّى المدَى
فريد المحاسن أنت الذى ... قَد اثْبتَّنى فِى الأسى مفردًا
ترفَّقْ فلو كنت بعض العدى ... وفعلك فعلك ما بى عدَا

أرضى فقد بتُّ ممّا لقيت وأَرْوَحُ ما أرتجيه الرَّدى

***

يقول ابن نباتة السعدى:

وبدر تمامٍ بتُّ ألثم رجله وأكبره عن أن أقبل خدّه
تعشقت فيه كل شيءٍ يودّه من الجور حتى كدت أعشق صدّه

***

يقول أبو القاسم الهرندى:

الريح تحسدنى عليك ولم أخلها فِى العدا
لمّا هممت بقبلةٍ ردت على الوجه الرِّدا

***

يقول القاضى أبو بكر الأسى:

وزائر زار خائفًا رصدًا لم أرجُ منه زيارة أبَدَا
لو جاز أن يعبد امرؤٌ أحدًا من دون ربِّ الورى إذًا عَبدَا
قمت لإكرامه فباس يدى أكرمْ بها فِى الهوى علىَّ يدَا
يا قبلةً أصبحت لها شفتى تموت من غيظِ راحتى كمدَا

***

يقول عنترة بن شداد:

ألا يا عَبْلُ، ضَيَّعْتَ العُهُودَا وَأمْسى حُبُّكِ المَاضى صُدُودَا
وما زالَ الشَّبابُ ولا اكْتَهَلْنا ولا أبْلَى الزَّمانُ لنا جَدِيدَا

***

يقول كثير عزة:

لا تَغْدِرنَّ بِوَصْلِ عَزَّةَ بَعْدَما أَخَذَتْ عليك موائِقًا وَعُهُودَا
إنَّ المُحِبَّ إذا أَحَبَّ حَبِيبَهُ صَدَقَ الصَّفَاءَ وأَنْجَزَ الموعُودَا

الله يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيادَةً فِى حُبِّ عَزَّةَ ما وَجَدْتُ مَزيدَا

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

أهدى إلىّ صبابةً وكآبةً فأعادنى كِلفَ الفؤادِ عميدَا

إنَّ الغزالةَ أهدتنا وجهًا إليك، إذا طلعت وجيدَا

***

فصل الدال المكسورة

يقول أبو الفرج الغسانى الدمشقى المعروف بالوأواء:

لمّا وضعتُ على قلبى يدًا ليَدِ ... وصِحْتُ فِى اللَّيلة الظَّلماءِ واكَبِدِى
أنسيَّةٌ لوْ بدتْ للشمس ما طلعتْ ... للنَّاظرينَ ولم تغْرُبْ علَى أحَدِ
قالتْ وقد فتكتْ فينا لواحظُها ... ما إن أَرَدْتُ لنيل الحُبِّ مِن قَوَدِ
فأمطَرَتْ لؤلؤًا من نَرْجسٍ وسقتْ ... وردًا وعضَّتْ على العِنَّابِ بالبَرَدِ
ثمّ استمرّتْ وقالتْ وهى ضاحكةٌ ... قُوموا انْظُروا كيف فِعْلُ الظَّبى بالأسَدِ

* * *

يقول عبد الله بن المبارك: عشق هارون الرشيد جارية من جواريه فأرادها فقالت: إن أباك مسنى فشغف بها وقال فيها:

أرى ماءً وبى عطشٌ شديدُ ... ولكنْ لا سبيلَ إلى الوُرودِ
أما يكفيكِ أنَّكِ تملكينى ... وأنَّ النَّاسَ كلهَم عبيدِى
وأنَّكِ لَوْ جهدتِ على تلافى ... لقلتُ من الرضا: أحسنتِ زيدى!

* * *

يقول بشارة الخورى:

حِسْناءُ أىَّ فتى رأت تصدِ ... قَتْلى الهوَى فيها بلا عَدَدِ

* * *

يقول عنترة بن شداد العبسى:

يا عبْلُ كمْ يُشْجَى فُؤَادى بالنَّوى ... ويرُعنى صَوْتُ الغُرابِ الأَسودِ
كيف السُّلوُّ وما سمعتُ حمائمًا ... يَنْدُبْنَ إلَّا كُنْتُ أوَّلَ منْشِدِ
ولقدْ حَبَسْتُ الدَّمعَ لا بخلًا بهِ ... يَوْمَ الوَدَاعِ على رُسُومِ المَعهَدِ

وسألتُ طير الدَّوْحِ كم مثلى شَجَا ... بـــأنِـيـنِهِ وحـنِـيـنِهِ الـمُـتَرَدِّدِ
نـــادَيْـتُهُ ومَـــدَامِعِـى مُـنْهلَّـةٌ ... أيْـن الخَلِيُّ منَ الشَّجِـىِّ المُكْمَدِ

***

يقول الشاعر:

أحِـنُّ إلَيْكُـم كُلَّ وَقْتٍ وسـاعَـةٍ ... أَشْتَاقكُمْ شَوْقَ العطاشِ إلى الوَرْدِ
وعِنْدَكُـم سَمْعى وَلُبِّى وناظِرى ... وتَـذْكارُكُمْ عِنْدى أَلَـذُّ مِنَ الشَّهْدِ

***

يقول الشاعر:

وَصَل الكِتـابُ كِتابُكُمْ فَـأَخَذْتُه ... وَلَـصَقْـتُهُ مِنْ حُـرْقَـةٍ بِفُـؤادِى
فَكَـأَنَّكُـمْ عِنْـدى نَهَـارِى كُلُّهُ ... وإذا رَقَدْتُ يكونُ تَحْتَ وِسَادِى

***

يقول ابن الدمينة:

وَقَـد زَعَمُـوا أَن المُحِـبَّ إذَا دَنَا ... يَمَلُّ وأَنَّ البُعْـدَ يَشفِى مِنَ الوَجْدِ
بِكُلّ تَـدَاوَيْنَا فَـلَم يُشْفَ مَـا بِنَا ... عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ
عـلى أَنَّ قُرْبَ الـدَّارِ ليسَ بـنافعٍ ... إذا كانَ مَـنْ تَهْواهُ ليـس بذى ودِّ

***

يقول الصاحب بن عباد:

فـمن كـان يقـطف ورد الجنـان ... فقـطفى مـذ كـنتُ ورد الخـدودِ
وهـمِّى مـذ كـنت دُرَّ الـثغـور ... إذا اهتَـمَّ غيرى بـــدرِّ العقـودِ

***

يقول السرى الرفاء:

قسمـت قلبى بين الهـم والكمد ... ومقلتى بين فيض الدمع والسَّهدِ
ورحت فِى الحسن أشكالًا مقسَّمةً ... بين الهلال وبـين الغصن والعقدِ

أريتنى مطرًا ينهلُّ ساكبه ... من الجفون وبرقًا لاح من يردِ
ووجنة لا يروّى ماؤها ظمئى ... بخلًا وقد لذعت نيرانها كبدِى
فكيف أبقى على ماء التنئون وما ... أبقى الغرام على صبرى ولا جلدِى

***

يقول ابن نباتة السعدى:

دعهم وقلبى لا أريد رجوعه ... أبدًا فقلبى كان أصل فسادى
لو يعلمون صلاح حالى بعدهمْ ... ما فرقوا بينى وبين فؤادى

***

يقول العباس بن الأحنف:

لقد كنتُ أطْوى ما ألاقى من الهوى ... حِذارًا وأخفيه وأكتمه جُهْدى
فَنمّتْ على قَلْبى سواكبُ عَبْرةٍ ... تجودُ بِها عيناى سحًّا على خدّى
وفى هَمَلانِ العينِ أعدلُ شاهِدٍ ... على غيبِ ما يخفى الضَّميرُ من الوَجْدِ

***

يقول أبو الفراس الحمدانى:

سلامٌ رائحٌ، غادٍ ... على ساكنة الوادى
على مَنْ حُبُّها الهادى ... إذا ما زرتُ، الحادى
أحبُّ البدوَ من أجلِ ... غزالٍ، فيهمُ بادِ
ألا يا ربّةَ الحُلى ... على العاتق والهادِى
لقد أبهجتِ أعدائى ... وقد أشمتُّ حُسّادِى
بسُقمٍ ما له شافٍ ... وأسرٍ ما له فادِ
فإخْوانى وندمانى ... وغُذّالى وعوّادِى
فما أنفك عَنْ ذاكراك ... فِى نومٍ وشهادِ
بشوقٍ مِنْكِ معتادٍ ... وطيفٍ غير معتادِ

يقول ديك الجن:

وَدَّعْتُها لِفراقٍ فاشْتَكَتْ كَبِدى ... وَشَبَّكَتْ يَدَهَا مِنْ لَوْعَةٍ بِيَدى
وحاذرت أعْينَ الواشين فانصرفت ... تَعَضُّ مِنْ غيظها العُتَّابَ بالبَرَدِ
جَسَّ الطَّبيبُ يَدى جَهْلًا فَقُلْتُ لَهُ ... إنَّ المحبَّةَ فِى قَلْبى فَخَلِّ يَدى

***

يقول النابغة الذبيانى:

سقط النصيف ولم تُرِد إسْقَاطَه ... فتناولته واتَّقتنا باليدِ
بمخضّب رخص كأنّ بنانَه ... عَنَمٌ على أغصانِهِ لم يُعْقَدِ
نظرت إليكَ بحاجةٍ لم تَقضها ... نظرَ السقيم إلى وجوه العُوَّدِ
قامت تراءى بين سجفَىْ كِلَّةٍ ... كالشمس يوم طلوعها بالأسعدِ
أو درّة صدفية غَوّاصها ... بهج متى يرها يهلّ ويسجدِ
أو دمية من مرمرٍ مرفوعةٍ ... من لؤلؤٍ متتابعٍ مُتسرّدِ
لو أنها عرضت لأشمط راهب ... يخشى الإله حرورة متعبّدِ
لرنا لرؤيتها وحسن حديثها ... ولخاله رُشدًا، وإن لم يرشدِ

***

يقول الشاب الظريف:

شَكوْتُ إلى الحَبيبةِ ما أُلاقى ... لِسُوءِ الحَظّ مِنْ أَلمِ البُعادِ
فَقالتْ إنّ حَظّكَ مِثْلُ عَيْنى ... فَقُلْتُ نَعَمْ وَلكنْ فِى السَّوادِ

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

كتبتُ إليكِ من بلدى ... كتابَ مولَّهٍ كَمِدِ
كئيبٍ واكفِ العينين ... بالحسراتِ منفردِ
فيُمْسك قلبه بيدٍ ... ويمسح عينه بِيَدِ

يقول الشاعر (وهو أحد آل حمدان):

خُذُوا بِدَمى هذا الغزالُ فإنّهُ ... رمانى بسهمَى مُقْلَتَيْه على عَمْدِ
ولا تَقْتُلوهُ إننى أنا عَبْدُهُ ... ولم أر حُرًّا قطُّ يُقْتَل بالعَبْدِ

***

يقول أبو زهيد:

وزعمت أنى ظالمٌ فهجرتنى ... ورميت فِى قَلْبى بسهمٍ نافذِ
فنعم ظَلَمْتُكَ فاغتفر لى زلّتى ... هذا مقام المستجير العائذِ

***

يقول أحمد عبد ربه الأندلسى:

سرى طيف الحبيب على البعاد ... ليصلح بين عينى والرقاد
فبات إلى الصباح يدى وسادٌ ... لوجنته كما يده وسادى
بنفسى مَن أعاد إلىَّ نَفْسى ... وردَّ إلى جوانحه فؤادى
خيالٌ زارنى لما رآنى ... عَدَتنى عن زيارته عوادى
يواصلنى على الهجران منه ... ويدنينى على طول البُعاد

***

يقول الوزير أبو عثمان عبد الله يحيى بن إدريس:

رُبَّ خَمْرٍ شربتها من جفونِ ... ورياضٍ جنيتها من خدودِ
إذ يشجّ اللثام ريقًا بريقٍ ... ويلف العناق جيدًا بجيدِ
تحت ظل من النعيم ظليل ... ويفيء من السرور مديدِ

***

يقول على بن حتفان بن أخت النظام:

وذكرت ما يلقى المحبّ مخلفًا ... بعد الأحبة من جوى وسهادِ
بالله لا تنس الوداد فإننى ... باقٍ على عهدى ومحض ودادى

يقول علاء الدين الجادى:

سَبِّحْ فَقَدْ لَاحَ بَرْق الثَّغْرِ بالبَرَد ... واستق كَأْسَ الطَّلَى من كف ذِى غَيَدِ
مُسْتَعْذَبُ اللَّفْظِ للأتْرَاكِ مُنْتَسِبٌ ... لَهُ عَلَى كُلِّ صَبٍّ صَوْلَةُ الأَسَدِ

* * *

يقول محمد بن أحمد الغسانى الدمشقى المعروف بالوأواء:

يَا مَنْ نَفَتْ عَنِّى لَذِيذَ رُقَادِى ... مَا لِى وَمَا لَكِ قَدْ أَطَلْتِ سُهادِى
فَبِأَىِّ ذَنْبٍ أَمْ بِأَيَّةِ حَالَةٍ ... أَبْعَدْتِنى وَلَقَدْ سَكَنْتِ فُؤَادى
وَصَدَدْتِ عَنِّى حِينَ قَدْ مَلَكَ الهَوى ... رُوحى وَقَلْبِى وَالحَشا وَقِيادى
مَلَكَتْ لِحَاظُكِ مُهْجَتِى حَتَّى غَدا ... قَلْبِى أَسِيرًا مَا لَهُ مِنْ فَادِ
لَا غَرْوَ إِنْ قَتَلَتْ عُيُونُكِ مُغْرَمًا ... فَلَكَمْ صَرَعْتِ بِها مِنَ الآسَادِ
يَا مَنْ حَوَتْ كلَّ المَحاسِنِ فِى الوَرى ... وَالحُسْنُ فِيها عَاكِفٌ فِى بَادِ
رِفْقًا بِمَنْ أَسَرَتْ عُيُونُكِ قَلْبَهُ ... وَدَعِى السُّيُوفَ تَقِرُّ فِى الأَغْمادِ
وَتَعَطَّفِى جُودًا عَلَىَّ بِقُبْلَةٍ ... فَبِمِيمِ مَبْسِمِكِى شِفاءُ الصَّادِى
مَاتَتْ أَطَالَ اللهُ عُمْرَكِ سَلْوَتِى ... وَلَقَدْ فَنِى صَبْرِى وَعَاشَ سُهَادِى
وَمِنَ المُنى لَوْ دَامَ لِى فِيكِ الضَّنى ... يَا حَبَّذا لَأَرَاكِ مِنْ عُوَّادى
وَأُجِيلُ مِنكِ نَواظِرِى فِى ناضِرٍ ... مِن خَدِّكِ المُتَرَقْرِقِ الوَقَادِ
وَأَقُولُ ما شِئْتِ اصْنَعِى يَا مُنْيَتِى ... مَا لِى سِواكِ وَلَوْ حُرِمْتُ مُرادِى
إِلا مَدِيح المُصْطَفَى هُوَ عُمْدَتِى ... وَبِهِ سَأَلْقَى اللهَ يَوْمَ مَعادِى

* * *

يقول ابن سكرة الهاشمى:

الغصن منسوبٌ إلى قدِّه ... والورد منثورٌ على خدِّهِ
بدرٌ يودُّ البدر فِى حسنه ... بأنه يُعزى إلى عبده
سألته فِى صحوة قبلةً ... فردنى والموت فِى رده

حتى إذا السكر لوى رأسه قبّلته ألفًا بلا حمده

***

يقول الصاحب بن عباد:

لما بدا العارض فِى الخدِّ زاد الذى ألقى من الوجد

وقلت للعذّال يا من رأى بنفسجًا يطلع من ورد

***

يقول ابن سكرة الهاشمى أيضًا:

فى وجه إنسانةٍ كلفتُ بها أربعةٌ ما اجتمعن فِى أحدِ[1]

الخد وردٌ والصدغ غاليةٌ والرِّيق خمرٌ والثغر من بردِ[2]

لكل جزءٍ من حسنها بدعٌ تودع قلبى بدائع الكمدِ[3]

***

يقول القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز:

وفارقت حتى ما أُسَرُّ بمن دنا مخافةَ نأيٍ أو حذارَ صدُودِ

وقد جَعَلت نفسى تقولُ لمقلَتى وقد قَرَّبُوا خوفَ التباعُدِ جُودى

فليس قريبًا مَن يخافُ بُعَادُهُ ولا مَن يرجَّى قُربُهُ ببعيدِ

***

يقول ابن المعتز أيضًا:

وَفاحِمٌ مالَ عَلى الخَدِّ مِثلَ العَناقيدِ عَلى الوَردِ

وَصَولَجانُ الصُدغِ مُستَمكِنٌ لِلضَربِ مِن تُفّاحَةِ الخَدِّ

***

(١) كلفت: همت وعشقت.

(٢) الغالية: أخلاطٌ من الطيب.

(٣) الكمد: الحزن.

يقول بهاء الدين زهير:

وَمُهَفهَفٍ كَالغُصنِ فِى حَرَكاتِهِ ... حُلوِ القَوامِ رَشيقِهِ مَيّادِهِ
صَنَمٍ لَعَمرُكَ ما بَراهُ اللهُ فِى ... ذا الحُسنِ إلّا فِتنَةً لِعِبادِهِ
يا عاذِلى ما كُنتُ أوّلَ عاشِقٍ ... فَتَكَ الغَرامُ بِلُبِّهِ وَفُؤادِهِ
فَالقَلبُ يَعلَمُ أنَّهُ فِى غَيِّهِ ... لَكِن تَغَطَّت عَنهُ سُبلُ رَشادِهِ
لا تَطلُبَنْ هَيهاتِ مِنهُ صَلاحَهُ ... إن كانَ رَبُّكَ قَد قَضَى بِفسادِهِ

***

يقول الشريف السرخى:

يا نَفحَةً هَزَّتِ الأَحشاءَ شائِقَةً ... وَذَكَّرَت نَفَحاتِ الخُرَّدِ الغِيدِ
أَنا الَّذى إن بَكَى وَجدًا فَحُقَّ لَهُ ... كَم بَينَ بالٍ مِنَ البَلوى وَغَرِّيدِ
بَيْنى وَبَينَ المُنى أَنّى أَقولُ لَها ... بَينى وَبَينَكِ قَطعُ الجِيدِ وَالبِيدِ

***

يقول الشاعر:

تَمَلَّك رقى شادنٌ قد هويتُهُ ... من الهند معسول اللمى أهيف القدِ
أقول لصحبى حين يرنو بطرفه ... خذوا حذركم قد سل صارمه الهندى

***

يقول ابن المعتز:

لا وَرُمّانِ النُّهودِ ... فَوقَ أَغصانِ القُدودِ
وَعَناقيدَ مِنَ الصَّدغِ ... وَوَردٍ مِن خُدودِ
وَوُجوهٍ مِن بُدُورٍ ... طالِعاتٍ مِن سُعودِ
وَرَسولٍ جاءَ بِالمِيعادِ ... مِن بَعدِ الوَعيدِ
وَنَعيمٍ فِى وِصالٍ ... حُلَّ مِن طولِ الصُّدودِ
ما رَأَت عَينى كَظَبيٍ ... زارَنى فِى يَومِ عيدِ

فى قَبـاءٍ فـاخِـتىٍّ اللَّـونِ مِـن لُـبـسِ جَـديـدِ
كُلَّمـا قـاتَلَ جُنـدِى بِـسَـيفٍ أو عَـمـودِ
قـاتَلَ النـاسَ بِعَينَينِ وَخَـدَّيـنِ وَجـيـدِ
قَـد سَقـانى الـراحَ مِن فيهِ عَلى رُغمِ الحَسـودِ
وَتَعـانَقنـا كَـأَنّى وَهـوَ فِى عِقـدٍ شَـديـدِ
نَقـرَعُ الـثَّغـرَ بِـثَغـرٍ طَـيِّـبٍ عِـنـدَ الـوُرُودِ

***

يقول ديك الجن:

كَـأَنّ قَلْبِى إذا تَـذَكَّـرَهَـا فَـرِيسَـةٌ بَيْنَ ساعِدَىْ أَسَدِ

***

يقول الأمير منجك:

قَـسَـمًـا بِـنَرْجِـسِ مُقْلَـتيه وَخَـدِّه الـمُـتَـوَرِّدِ
وَبِغُصْنِ قَـامَتِهِ الـرَّطيـبِ وعِـطْفِهِ الـمُـتَـأوِّدِ
وَبِـمَـا حَـوَاهُ ثَغْـرُهُ مِنْ لُـؤْلُـؤٍ مُتَنَضِّـدِ
وَبِسِحْـرِ نـاظِـرِهِ الـذى هَـاروتُ مِنْهُ بِمَـرْصِـدِ
إنَّ الـمَحَـاسِـنَ كُـلَّهَـا جُـمِعَتْ لَـدَيْكَ بِـمُفْـرَدِ

***

يقول عمر أبو ريشة:

هنـا فِى مـوسـم الـوردِ تلاقَـيْـنـا بلا وَعْـدِ
وسِـرْنـا فِى جلال الصمتِ فـوق منـاكبِ الخُلْـدِ
وفـى ألحـاظنـا جـوعٌ على الحرمـان يستجدى
وأهـوى جيـدكِ الـريـان متكـئًـا على زنـدى
وشعـرك مـائج والطبيب يفـضح فجـوة الـنهـد

فكُنـــا غفـــوةً خـــرســـاء بـــين الـخَـــــدِّ والـخَـــــدِّ
مُـنـــى قلـبـــى أرى قلـبـكِ لا يـــبقـــى علـــى عَهْـــــدِ
أســـــائلُ عـنـكِ أحلامـى وأُسكـــتُهـــا عـن الـــرَدّ
أردتِ فـنلـتِ مـــا أمَّلـتِ مَـن عِـــزّى ومـن مجـــدى
فـأنـتِ الـيـــوم ألحـانـى وألحـــان الـــدُّنـى بَعْـــدى
فـمـــا أقـصـــرَه حُـبًّـــا تلاشى وهـــو فِى الـمَهْـدِ
فهـــذا الـــورد مـــا يـنفك فـــوق غـصـــونه الـملـــد
ولـم أبـــرحْ هـنـــا فِـى ظل هـــذا الـمّلـتقى وحـــدى

***

يقول ابن الدمينة:

ألا يا صبًّا يخد متى هجت من نجد فقد زادنى مسراك وجدًا على وجد

***

يقول إميل ناصيف فِى محبوبته ذات العيون الخضر:

خَـضْـــراءَ العـيـنين اتـئـدِى صَـــدْعَـى جفـنـيـكِ بلا عَـــدَدِ
هَلْ لـى بـرجـــوعِكِ مـن أَمَل جَـرَّحْـتِ بِهَجْـرِكِ لـى كَبِـدى
فَـــوْقَ الخَـــدَّيـنِ بَـــدَا شَفَقٌ دامـى الأعمـاقِ مـن الحَسَـــدِ
والـــوَرْدُة قَـــدْ نَـثَرَتْ دَمَهـــا عِـطْـــرا للـصَّـــدْرِ وللـنَّهْـــدِ
مـا يـومًـا عِـشْتُ إذا خَفَرتْ نَفَـسِـى لـلخُلْـوَةِ مِـنْ عَهْـدِ
دُنْيـــاىَ لأنْتِ فِـداكِ الـعُمْـرُ وروحـى وَمَـــا مَـلَكَـتْهُ يَـــدى
وَسَـيَبْـقَى حُـبُّكِ يـــا سَنَـدى مِنْ عَهْـدِ صبـاىَ إلى لَحْـدِى

***

يقول خليل مطران:

بِـالله بَـارئِ حُـسْنِكِ الـمَعْبُـودِ بِهَـوَاكِ إنَّ هَـوَاكِ رَوْحُ وُجُـودِى

بِـالفَـرْقَـدَيْنِ البَـاهِـرَيْنِ تَلازَمَـا ... تَحْتَ الـجَبِينِ لِـشَقْـوَةٍ وَسُعُـودِ
بِـالحَـاجِـبَيْنِ العَـاكِفَيْنِ عَلَـيْهِمِ ... لِـصِيَـانَـةٍ وَلِـكَفِّ عَيْنِ مُـرِيـدِ
بِـالـوَجْـنَتَـيْنِ كَجَنَّـةٍ أَزْهَـارُهَـا ... بِيـضٌ إذا هِيَ قَـانِئَـاتُ وُرودِ
تُسْقَى الجِنَانُ مِنَ السَّحَابِ وهذِه ... تُـسْقَى بِـمِثْلِ سُلَافَـةِ العُنْقُـودِ
بِالمـبْسَمِ العَذْبِ المُذَوَّبِ شَهْدُهُ ... فِى نَـورِ كُـلَّ تَبَـسُّمٍ مَـشْهُـودِ
بِقَـوَامِكَ اللَّـدْنِ الـذى فِى أَوْجِهِ ... سَـطَعَ الجَمَـالُ لِقبلَـةٍ وَسُجُـودِ
بِـالشَّعْـرِ يَغْشَى غَـيْهَبٌ مِنْ تِبْرِهِ ... مَلِكًـا يَهِـمُّ بِمُـرْتَـقًى وَصُعُـودِ
أَقْسَمْتُ ما أَشْرَكْتُ فِيكِ وَلَمْ يَكُنْ ... لِى فِى الهَوَى دِينٌ سِوَى التَّوحِيدِ

* * *

يقول عبد الرحيم البرعى:

ضَرَبَتْ سُعَادُ خِيَامَهَا بِفُؤَادِى ... مِنْ قَبْلِ سَفْكِ دَمِى بِسَفْحِ الوَادِى
بَعَثَتْ إِلَىَّ من الحِجَازِ خَيَالَها ... شَتَّـانَ بـين بِلَادِهَـا وبلادِى
بَلَدٌ سَمَتْ أَوْطَانُه وَتَشَرَّفَتْ ... بِمُحَمَّدٍ قَمَرِ الكَمَالِ الهادِى

* * *

يقول عمر بن أبى ربيعة:

وَنَـاهِدَةِ الـثَّدْيَيْنِ قُلْـتُ لَها اتَّكِى ... عَلى الرَمْلِ مِن جَـيّانَةٍ لَـم تُوَسَّدِ
فَقَـالَت عَلى اسمِ اللهِ أَمرُكَ طاعَةٌ ... وَإِن كُـنتُ قَد كُلِّفتُ مـا لَم أُعَوَّدِ
فَلَمّا دَنا الإِصباحُ قالَت فَضَحتَنى ... فَقُم غَيرَ مَطرودٍ وَإِن شِئتَ فَازدَدِ

* * *

تقول ليلى العامرية:

بـاح مَـجْنُـونُ عـامِـرٍ بِهَـواهُ ... وَكَتَـمْتُ الهَـوَى فَـمُتُّ وَحْـدِى
فـإذا كـانَ فِـى القيـامـةِ نُـودى ... مَنْ قتيلُ الهَوَى؟ تَقَدَّمْتُ وَحْدِى

* * *

تقول علية بنت المهدى (أخت هارون الرشيد):

كَتَمْتُ اسْمَ الحبيب عن العِبادِ ... وَرَدَّدْتُ الصَّبَابَةَ فِى فُؤادِى
فَوا شَوْقى إلى بَلَدٍ خَلِىٍّ ... لَعَلِّى باسم مَنْ أَهْوى أُنادِى

* * *

يقول قيس بن ذريح فِى محبوبته لبنى:

تَعلَّقَ رَوحى رَوحَها قَبلَ خَلقِنا ... وَمِن بَعدِ ما كُنَّا نِطافًا وَفى المَهدِ
فَزادَ كَما زِدنا فَأَصبَحَ نامِيا ... فَلَيسَ وَإِن مُتنا بِمُنفَصِمِ العَهدِ
وَلَكِنَّهُ باقٍ عَلى كُلِّ حادِثٍ ... وَزائِرُنا فِى ظَلمَةِ القَبرِ وَاللَّحدِ

* * *

يقول أبو فراس الحمدانى:

وَزِيارَةٍ مِن غَيرِ وَعدِ ... فِى لَيلَةٍ طُرِقَت بِسَعدِ
باتَ الحَبيبُ إِلى الصَّباحِ ... مُعانِقى خَدًّا لِخَدِّ
يَمتارُ فِىَّ وَناظِرى ... ما شِئتَ مِن خَمرٍ وَوَردِ
قَد كانَ مَولاىَ الأَجَل ... فَصَيَّرَتهُ الراحُ عَبدى
لَيسَت بِأَوَّلِ مِنَّةٍ ... مَشكورَةٍ لِلراحِ عِندى

* * *

يقول كشاجم:

شَخَصَ الأنامُ إلى جَمَالِكَ فاستعذ ... مِنْ شَرِّ أُعْيُنِهِمْ بِعَيْبٍ وَاحِدِ

* * *

فصل الدال الساكنة

يقول العباس بن الأحنف:

خَلَطَ الله بـروحى روحَهـا ... فهُما فِى جَسَدى شىءٌ أَحَدْ
فَهْوَ يَحْيا أبدًا ما اصطحبَا ... فإذا ما افتَرَقَا مات الجَسَدْ

***

يقول بهاء الدين زهير:

قد طالَ فِى الوَعْدِ الأمَدْ ... والحُرُّ يُنْجِزُ ما وَعَدْ
وَوَعَدْتنى يَوْمَ الخميس ... فلا الخميسُ وَلا الأحدْ
وإذا اقتضيتكَ لم تزد ... عن قَوْلِ إى واللهِ غدْ
فأُعُدّ أيامًا تَمُرّ ... وقد ضَجِرْتُ من العددْ

***

ويقول بهاء الدين زهير أيضًا:

شَوْقى إليكَ شديدُ ... كَما عَلِمتَ وَأَزْيَدْ
وكيف تُنْكِرُ حُبًّا ... به ضميرك يَشْهَدْ

***

يقول أحمد شوقى:

بَثَثْتُ شكوايَ، فذابَ الجليدْ ... وَأَشْفَقَ الصَّخْرُ، وَلَانَ الحَديدْ
وَقَلْبُكَ القَاسى عَلَى حَالِهِ ... هَيْهَاتَ بَلْ قَسْوَتُه لى تَزيدْ

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

فتضاحكن وَقَدْ قُلْنَ لها ... حَسَنٌ فى كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدْ

حَسَدًا حُمِّلْتَهُ مِنْ أَجْلِها وَقَدِيمًا كانَ فِى النَّاسِ الحَسَدْ

***

يقول ديك الجن:

قُولى لِطَيْفِكِ يَنْثَنِى عَنْ مَضْجَعِى وَقْتَ الرُّقَادْ
كَىْ أَسْتَرِيحَ وتَنْطفِى نارٌ تَأَجَّجَ فى الفُؤَادْ

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

ليتَ هندًا أنجزتنا ما تَعِدْ وشَفَتْ أنْفُسَنا مِمّا تَجِدْ
واسْتَبدّتْ مرّةً واحدةً إنّما العاجزُ من لا يَسْتَبِدّ
زعموها سألتْ جارته وتعرّتْ ذاتَ يومٍ تَبْتَرِد
غادةٌ يفترُّ عن أشْنبها حين تجلوه، أقاحٍ أو بَرَدْ
ولها عينانِ فى طَرْفَيْهما حَوَرٌ منها، وفى الجيدِ غَيَدْ
طَفْلَةٌ باردةُ القيظ إذا معمعان الصيف أضْحى يَتّقِدْ
سُخْنَةُ المشتى لحافٌ للفتى تحت ليلٍ، حينَ يغشاه الصَّرَدْ
ولقد أذكرُ، إذا قلتُ لها ودموعى فوق خدّى تطّرِدْ
قلتُ: من أنتِ؟ فقالت: أنا من شفَّهُ الوجدُ، وأبلاه الكَمَدْ
نحنُ أهلُ الخيفِ من أهل مِنًى ما لمقتولٍ قتلناه قَوَدْ
قلتُ: أهلًا! أنتُمُ بُغْيَتُنا فَتُسمَّيْنَ؟ فقالت: أنا هِنْد
كُلّما قلتُ: متى ميعادُنا ضحِكَتْ هندُ وقالت: بَعْد غَدْ!

***

يقول أبو القاسم الإصبهانى:

أصبحت صبًّا دنفا بين عناءٍ وكمد
أعوذ من شر الهوى بقلْ هو الله أحدْ

يقول هبة الله بن المنجم:

شكى إليك ما وجدْ ... من خانه فيك الجَلَدْ
حيران لو شئت اهتدى ... ظمآن لو شئت وَرَدْ
يا أيها الظَّبىُ الذى ... ألحاظه تُردى الأسد
أما لأسراك فدًى ... أما لقتلك قود
الراح فى إبريقها ... أحسن روحٍ فى جسد
فهاتها نُصْلِحْ بها ... من الزمان ما فَسَد

❊❊❊